جماعة أبولو

لقد ظلّ الشـــعر العربي حتى نهاية العقد الثاني من هذا القرن ، يتنازعه تيّاران : الأول : تمثّله جماعة الإحياء ، بزعامة أحمد شوقي .

الثاني : فتيّار التجديد الّذي تمثّله جماعة الديوان ، ويبدو أنّهم نجحوا في تقديم تنظير جديد يســـتوحي النقد الانكليزي ، على الرغم من الخصـــومة التي كانت قائمة بين الاتجاهين ، إلّا أنّ أيّا منهم لم يفلح في تقويض الآخر . وفي نهاية العشرينيات كان ثمّة عدد من الشعراء أعجب بما جاءت به جماعة الديوان ، وما طلعت به من قصائد ذاتية تنحو منحى جديداً وتسلك في اسلوبها مسلكاً يخالف ما جرت عليه قصائد الشعر العربي آنذاك . وقد التف هؤلاء الشعراء حول شاعر شاب كان قد عاد تواً من انكلترا بعد إقامته عشر سنوات فيها ، وهو شديد التأثر بالشعر الرومانسي وزعامته الذاتية والإنسانية وهو (أحمد زكي أبو شادي) وبذلك تمّ تشكيل هيكل التنظيم باسم (جماعة أبولو) ، وهو اسم مستعار من آلهة الشعر عند اليونانيين القدماء (فينوس) .

إنّ مذكرة تأسيس جمعية للشعر في مصر قد شغلت ذهن أبي شادي لسنوات عديدة ، ومنها تشكّلت الجمعية عام 1932م ، وكانت تضمّ بين أعضائها أغلب جيل الشبّان من الشعراء والكتّاب في مصر ، وكان الناطق باسمهم مجلّة (أبولو) أوّل مجلة من نوعها في الوطن العربي ، مخصّصة للشعر وحده . لقد بيّن لنا شوقي ضيف سبب اختيار هذا الاســم (أبولو) وأهداف هذه الجمعية بقوله :"أمّا فكرتها فالســموّ بالشــعر ، وأمّا غايتها فالعناية بالشعراء وحياتهم المادّية ، وأمّا اسمها فقد استعاروه من الميثولوجيا الإغريقية ،

والّتي تزعم أنّ أبولو ربّ الشـعر والموسـيقى ، وكان هؤلاء الشـعراء قد أرادوا أن يسـمّوا أنفسهم باسم عالمي يُشير إلى فنّهم" .

وعلى هذا الأسـاس فقد كانت الجمعية تأمل أن تسـتهوي جميع الشـعراء في مصـر ، وذهبت إلى حدّ أن تختار أحمد شوقي رئيساً لها ، وهو آخر تكريم للشاعر قبل وفاته ، ولكن اختارت الجمعية بعد وفاة شوقي (خليل مطران) ليتولّى مهمّة رئاسة الجمعية .

س1/ بماذا تنماز جماعة أبولو؟

ج/ 1. جماعة أبولو لا تمثّل أغراضـاً محدّدة في الشـعر ، أو اتّجاها فنياً مميّزاً أو لوناً معيّناً من ألوان الأدب .

2. انمازت بالمسحة الرومانسية لاسيما في قصائد الشاعر إبراهيم ناجي ، وعلي محمود طه المهندس ، والشابي ، وحسن كامل الصيرفي ، ومطران خليل مطران ، وأحمد زكي أبو شادي .

س2/ أذكر أهم الدوافع لتشكيل جماعة أبولو.

ج/ 1. أهمّها ما كانت تمرّ به مصر من حياة سياسية شديدة التقلُّب والاضطراب .

2. كانت التيارات الفكرية والسـياسـية تذكي في نفوس أولئك النفر من الشـعراء مشـاعر دافقة وأحاسيس ملتهبة .

3. شـكّلت جماعة أبولو تيّاراً رومانسـياً يفوق ما انتهت إليه شـعراء الديوان ، فقد توجّهوا نحو تيّار رومانسي واضح يتغنّى بالطّبيعة تارةً ، وبالمرأة الحبيبة تارةً أُخرى ، ويتّجه إلى الذات الإنسانية تارةً أُخيرة .

4. تشـكّلت جماعة أبولو عام 1932م ، وأصـدرت في العام نفسـه مجلّتها الّتي تحمل الاسـم نفسـه ، وكانت مجلّة شـعرية تحمل نتاج شـعراء الجماعة ، وتعزّز منطلقاتهم النقدية.

س3/ ما الفرق بين جماعة الديوان وجماعة أبولو ؟

ج/ 1. اتّسـمت جماعة الديوان بالتماسـك ، وسـاعدها على ذلك قلّة أعضـائها وتقارب شخصيّاتهم وتوجّهاتهم ، وكان لكتّاب الديوان أثر بارز في تحديد مواقفهم .

2. أمّا جماعة أبولو فقد ضعفت الوحدة لديهم وافتقدت إلى التخطيط ؛ لاختلاف الأمزجة وتباين الثقافة الفكرية ، وكثرة عدد الّذين انضـووا تحت لواء جماعة أبولو ، ومنهم إبراهيم ناجي ، وعلي محمود طه ، ومحمود حسـن إسـماعيل ، وعبد اللطيف النشّـار ، ومحمد عبد المعطي الهمشـري ، ومختار الوكيل ، وصـالح جودت ، وعبد الحميد الديب ، ومحمد عبد الغني . وانضـمّ إليهم فيما بعد العديد من شـعراء الأقطار العربية ، كان في مقدمتهم أبو القاسم الشابي .

3. من جانب آخر ، فإنّ ما أعلنه زعيم الجماعة (أبو شـادي) بشـأن أهداف الجماعة ، فإنّه نفسـه لم يكن له مذهب محدّد أو اتّجاه ثابت ، فقد كتب الشـعر الدرامي والعاطفي والوصـفي والفلسـفي والتّأمّلي ، ولم يقف نشـاطه الأدبي عند الشـعر فحسـب ، بل تجاوزه إلى النثر والنقد والترجمة ، وأنشـأ الجمعيات العلمية ورعايتها ، وقد أثّر هذا في طبيعة الجامعة ؛ لأنّ أبا شادي هو زعيمها .

4. إنّ مؤرّخي الأدب يُجمعون أنّ أبولو هي جماعة أدبية تُعنى بالأدب وترعى الأدباء ، لكنّها لا تقوم على أسـس محدّدة ولا تدعو إلى مذهب بعينه ، وخير دليل على ذلك هو

نتاج رائدها أبي شادي ، إذ يشبه شعره دائرة معارف شعرية فيها شعر الطبيعة والشعر الاجتماعي والشعر الوطني القومي والشعر الاسطوري والشعر التاريخي والشعر الذاتي الرومانسي ، فهو لا يستقرّ في موضوع محدّد ، ولا في اتّجاه واحد ، بل يجري في كلّ الأنحاء ، وعليه فقدت الجماعة وحدة المنهج والعمل المخطّط ، كما هو الحال مع جماعة الديوان .

5. إنّ هذه الأحكام لا تبتعد عن الرافد المذهبي الّذي جرت فيه ، ونعني بذلك التيّار الرومانسي الّذي قام عليه شعرها وصدر عنه نقدها ، بل يمكن القول: بأنّ جماعة أبولو كانت أقرب الجماعات الأدبية السابقة لها واللّاحقة إلى هذا التيّار الرومانسي الوجداني الحالم ، أمّا النغم الحزين والنظرة القاتمة والهروب من الواقع واللّجوء إلى الطبيعة ، والتّأمّل في الحياة والسكون والبكاء على حب ضائع ، فهي موضوعات حام حولها شعراء الجماعة ، وجعلوا من خيوطها مادّة لشعرهم .

س4/ بيّن مظاهر الثورة الرومانسية في نتاج جماعة أبولو.

ج/ 1. ابتعادهم عن الموضوعات التقليدية والمعاني الكلاسيكية والسطحية والأفكار الاعتيادية .

2. طغى التيّار الوجداني الذاتي في شعرهم بعد ما أفاد من طروحات الديوانيين والمهجريين .